صادق على لفظ الحمد لله لتضمنه الاشعار باثبات صفات الكمال كقوله تعالى
قال صاحب الكشاف الحمد والمدح اخوان وقيل اعم لشموله الصفات الغير
الاختيارية لانه يقال مدحته على شجاعته ووجاهة ولا يقال حمدته عليها
والشكر اخص باعتبار المتعلق لاختصاصه بما هو بازاء النعمة وباعتبار المورد
لشموله القول باللسان والاعتقاد بالجنان والاعتماد بالاركان واللام الاولى
للجنس والثانية للاختصاص يعني جنس الحمد مخصوص بالله وقيل عند الاشاعرة
للاستغراق بناء على ان افعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى فان قيل لم
لم يقل لله الحمد مع ان الله احق بالتقديم قلنا لان المقام مقام الحمد فتقديمه
انسب نظرا الى المقام كما قاله صاحب الكشاف في قوله تعالى اقرأ باسم
ربك وليوافق نظم القرآن ومنطوق الحديث النبوي حيث قال صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم فالنون في الاصل بمعنى الكلام
الصلاة والمراد منه العطاء العام وقوله والصلاة والسلام على نبيه
محمد وآله الصلوة في اللغة بمعنى الدعاء ومن ثم اطلقوها على العبادة المخصوصة
لاشتمالها عليه ولما الصلوة على الرسول من الله بمغفرة ومن العبادة بمعنى
الاستغفار والمراد الدعاء بتنزل الرحمة وتضعيف الدرجة واعلاء كلمة
الدعوة وقبول الشفاعة والسلام هو الدعاء بالسلام ومعنى النبي
سيظهر في النبوات والاعطف على نبيه لا على لفظ محمد والا لزم ان يكون
الآل نبيا وهو كفر وقد نقل عن الشافعي رضي الله عنه ان المراد هم
بنو هاشم وبنو المطلب والرسول صلى الله عليه وسلم اشركهما نفسه في الشرف
للقرابة ووجه تخصيصهما كثرة ملازمتهما اياه في الجاهلية والاسلام
وقال البغوي كل متقي هو آل الرسول بحكم نص الحديث قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وقيل من هم قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي صدق رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اعلم ان في السين ثلاثة اشارات الاولى وقوعه في الاستقبال والثانية
تقريبه الى الزمان الحال والثالث تاكيد تحقق المقال والمراد من الامة المنسوبة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله من اعترف بنبوته وقبل دعوته وجرى على
اثره فان قلت ان اراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم في النار ابدا لم يخلدا فحينئذ
يكون حالهم كحال المشركين وليس كذلك وان اراد انهم يدخلونها بعد معينة
فح يلزم ان لا يبقى فرق بينهم وبين اهل السنة اذا كان عصاة قلت المراد الثاني
والفرق قايم وهو ان استحقاقهم للنار لخلل في اعتقادهم وان ضم اعمالهم واما
استحقاق العصاة لها فبالعكس فان قلت لم ثبت ان الله غفر لهم
ان يغفر جرائمهم الاعتقادية فكيف صار واحكم بانهم في النار قلت
تقدير الكلام النبوي انهم ستحدث ان يكونوا في النار مع احتمال العفو عنهم
او انهم متعرضون لما يوجب دخول النار على تقدير عدم العفو من الاشكالات
الغويصة ما يتراءى التناقض بين هذا الحديث المشهور وبين الذي رواه
جدنا وسيدنا الامام الكبير العالم النحرير مفتي المفريقين معين الملة و
الدين ابو زرعة عبد الله ابن جنيد ابن روزبة ابن علي قدس سره قال حدثنا
ابو القاسم بعيش ابن صدقة حدثنا ابو محمد يحيى ابن علي ابن محمد الطراح
حدثنا القاضي الشريف ابو الحسين محمد ابن علي ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد
الصمد ابن المهتدي بالله حدثنا ابن احمد ابن كثير الكتاني حدثنا ابو حامد
احمد ابن عبد الله حدثنا احمد ابن اصرم المزني وابو بكر المروروذي
قالا حدثنا محمد ابن نوح رفيق الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حدثنا اسحاق
الازرق عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها
في الجنة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان اصول الفرق
ثمانية الناجية والمعتزلة والشيعة والخارجية والمرجاء في النجارية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)